حديث (مُدَارةُ النَّاس صَدَقة)
تخريج ودراسة من حديث أبي بكر بن المُقرئ (٣٨١هـ) في فوائده

الباحثة/ أفنان بنت نافع النافع
باحثة دكتوراه بقسم الدراسات الإسلامية،
تخصص (التفسير والحديث)
كلية التربية- جامعة الملك سعود

مقدمة:

الحمد لله الكريم المنَّان، والصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واستقام.

أما بعد:

فهذا بحث حديثي، درست فيه حديثًا أخرجه الإمام أبي بكر بن المُقرئ ¬ في فوائده، فحققت نصه؛ إذ هو مخطوط، ثم درست رجاله، وخرَّجت حديثه وحكمت عليه، ثم ختمت ذلك بذكر الفائدة التي من أجلها أخرج هذا الحديث ابن المُقرئ.

والحديث هو: (مُدَارة النَّاس صَدَقة)، وقد خلصت إلى أنه لا يثبت عن نبينا ‘ مع بيان الحجج والأدلة على ذلك.

الكلمات المفتاحية: مدارة، حديث، ابن المُقرئ، فوائد.

قال ابن المُقرئ ﷺ في فوائده [ق٢/ب]:

حدَّثنا عَبْدانُ، وعبدُ اللهِ بنُ سَلْمٍ المقدسيُّ، وأبو عَرُوبةَ الحُسينُ بنُ أبي مَعْشَرٍ الحرَّانيُّ(١)، والبَاغَنْديُّ(٢)، ومحمَّدُ بنُ تَمَّامٍ الحِمْصِيُّ، و[ابنُ رَزِينٍ الحمصيُّ](٣)، وعِدَّةٌ، قالوا: حدَّثنا المُسَيَّبُ بنُ واضِحٍ، حدَّثنا يوسفُ بنُ أَسْبَاطٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن محمَّدِ بنِ الْمُنكدرِ، عن جابر –رضي الله عنه– قال: قال النَّبيُّ ': (مُدَارَاةُ(٤) النَّاسِ صَدَقَةٌ).

رجـــال الإســـنـــاد:

▪ **عَبْدان؛ هو:** عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجَوَالِيقيُّ، القاضي الأَهْوَازِيُّ، أبو محمد، (ت: ٣٠٦هـ).

روى عن: عثمان بن أبي شَيْبَة، وزيد بن الحَرِيش، وهشام بن عمَّار، وغيرهم.

وعنه: ابن المقرئ، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو القاسم الطَّبَراني، وغيرهم.

متفَق على توثيقه.

قال الذهبي: «الحافظ الحجَّة العلَّامة... صاحب المصنَّفات... وكان من أئمة هذا الشَّأن».

تاريخ بغداد [٤٩٠٨]، السير ١٦٨/١٤[٩٧]، إرشاد القاصي والداني إلى شيوخ الطبراني [٥٦٢].

▪ **عبد الله بن** محمد **سَلْم المقدسيّ**، أبو محمَّد الفِرْيَابيُّ. (ت: ٣١٩هـ تقريبًا).

روى عن: المُسَيَّب بن واضِح، وعبد الرحمن بن إبراهيم؛ دُحَيْم، وهشام بن عمَّار، وغيرهم.

وعنه: ابن المقرئ، وابن حبَّان، وابن عَدِيّ، وغيرهم.

ثقة. أثنى عليه ابن المقرئ، فقال: «الشيخ الصالح».

وأكثر عنه ابن حبَّان في «صحيحه»(٥)، ووثَّقَه.

---

(١) الحرَّاني: قال السمعاني: «حرَّان بلدة من الجزيرة، كان بها ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء، في كلِّ فنٍّ». الأنساب [١١١٢].

(٢) البَاغَنْدِيّ: نسبةً إلى باغند. قال السمعاني: ظَنِّي أنها قرية من قرى (واسط)، وواسط سُمِّيت بذلك؛ لتوسُّطِها بين مدينتَي البصرة والكوفة. انظر: الأنساب [٣٤٧]، الأسر العلمية في واسط (ص: ٣٠٩–٣١١).

(٣) في المخطوط: «ابن رزيق الحمصي»، وجاء ذكره في الحديث [9] في الفوائد: (محمد بن يحيى بن رزيق الحمصي)، وفي الحديث [٤٣]: (محمد بن يحيى بن رزين الحمصي)، وقبل الحمصي علامة لحق: (العطار صح). وقد تتبعتُ اسمَ شيخه هذا في مصنَّفاته، وفي ذِكْر شيوخه عند مَنْ ترجم له، وتبيَّن لي أنه: أبو بكر محمد بن جعفر بن يحيى بن رَزِين العطَّار الحمصيّ؛ حيث لا يُعرف راوٍ باسم: أبو بكر محمد بن يحيى بن رزيق العطَّار الحمصي، والذي يظهر أن هناك تصحيفًا في اسمه، ويدل على ذلك: أنه ذكر في الجزء الأول: (ابن رزيق)، وفي الجزء الثالث عشر: (ابن رزين). وفي مخطوط ©الأربعون®: (أبو بكر محمد بن يحيى بن رزيق العطار)، وفي «تاريخ دمشق» في مواطن: (رزين)، وفي مواطن: (رزيق)، ويشير في الحاشية إلى أنه في نُسَخ من المخطوط: (رزيق) مكان (رزين)، والعكس. انظر تاريخ دمشق (١٤٤/٢٦)، (٩٩/٥٤)، (٤١١/٥٥).

(٤) فرَّق ابنُ بطَّال بين المداهنة والمداراة؛ فذكَر أن المداراة مندوبٌ إليها، والمداهنةُ محرَّمةٌ، والفرق: أن المداهنة من الدِّهان، وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسَّرها العلماء بأنها معاشَرة الفاسق، وإظهار الرضى بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة: هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حتى لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألُّفِه ونحو ذلك. انظر: شرح ابن بطَّال (٣٠٦/٩)، فتح الباري (٥٢٨/١٠).

(٥) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان (٦٠/١٨)؛ حيث ذكَر له أكثرَ من (٣٠٠) روايةٍ عن شيخه.

وقال الذهبي: «الإمام، المُحدث العابد، الثِّقة».

تاريخ دمشق [٣٤٩٩]، تاريخ الإسلام ٣٨٦/٧ [٥٢٣]، السير ٣٠٦/١٤ [١٩٧].

▪ **أبو عَرُوبة الحسين بن أبي مَعْشَر الحرّانيّ، (ت: ٣١٨هـ).**

روى عن: المُسَيَّب بن واضِح، وعبد الجبَّار بن العَلاء، ومحمَّد بن بشَّار –بُندار–، وغيرهم.

وعنه: ابن المُقرئ، وابن عَديّ، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهم.

متفَق على توثيقه.

قال الخليلي: «ثقة، إمام، حافظ، مشار إليه، ارتحل إلى العراق والحجاز، وله تصانيف كثيرة، أكثَر عنه ابنُ المقرئ».

وقال ابن عَديّ: «كان عارفًا بالرِّجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حرَّان، شفاني حين سألتُه عن قوم مِنَ المحدِّثينَ».

وقال أبو أحمد الحاكم: «كان أثبتَ مَنْ أدركنا من مشايخنا، وأحسَنَهم حفظًا».

وقال الذهبي: «أحد أئمة هذا الشأن»، وقال مرَّةً: «الإمام، الحافظ، المُعَمَّر، الصَّادق، صاحب التَّصانيف». وقال أيضًا: «مُحدِّثُ حَرَّانَ، كان من نبلاء الثِّقات».

الإرشاد [١٨٩]، تاريخ الإسلام ٣٣٩/٧ [٣٦١]، السير ٥١٠/١٤ [٢٨٥]، الثقات ممَّن لم يقع في الكتب الستة [٣٠١٧].

▪ **البَاغَنْديُّ**، هو: محمَّد بن محمَّد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الأزديّ الواسطيّ. (ت: ٣١٢هـ).

روى عن: المُسَيَّب بن واضِح، وعلي بن المديني، ومحمَّد بن المُصَفَّى، وغيرهم.

وعنه: ابن المُقرئ، وأبو بكر الإسماعيليّ، وأبو الحسين أحمد بن محمَّد النَّيسابوريّ، وغيرهم.

صدوق، مشهور بالتدليس. وثَّقه ابن المُظفَّر، ومحمد بن أحمد بن أبي خَيْثمة، والخطيب البغداديّ.

قال ابن المُظفَّر: «ثقة إمام، لا يُنكَر منه إلا التدليس، والأئمة دلَّسُوا».

وقال الخطيب: «رحَل في الحديث إلى الأمصار البعيدة، وعُني به العنايةَ العظيمةَ، وأخَذ عن الحُفَّاظ والأئمَّة، وكان حافظًا، فَهِمًا، عارفًا». وقال أيضًا: «لم يثبت من أمر البَاغَنْدي ما يُعاب به سوى التدليس، ورأيتُ كافةَ شيوخنا يحتجُّون به، ويخرِّجونه في الصَّحيح».

وقال ابن عديّ: «للبَاغَنْديِّ أشياء أُنكرت عليه من الأحاديث، وكان مدلِّسًا يدلِّس على ألوان، وأرجو أنه لا يتعمَّد الكذبَ».

وقال أبو بكر الإسماعيلي: «لا أتَّهمه في قصد الكذب، ولكنَّه خبيث التَّدليس، ومُصحِّف أيضًا».

وقال الدارقطني: «البَاغَنْديُّ مُدلِّس مُخلِّط، يسمع مِنْ بعض رفاقه، ثم يُسقِط مَنْ بينَه وبينَ شيخِه، وربَّما كانوا اثنين وثلاثة، وهو كثير الخطأ». وقال مرَّةً: «كثير التدليس، يُحدِّث بما لم يسمع، وربَّما سرق».

وتعقَّب قولَه هذا المُعلميُّ، فقال: «وأما قول الدارقطني: «ربما سرق»، فكأنه أراد بها أنه قد يقول: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيبة مثلًا، فيما لم يسمعه من أبي بكر، ولا ممَّن سمعه من أبي بكر، وإنما وجَدَه في كتاب رجل سمعه من أبي بكر؛ كأنَّ الدارقطني أخَذ هذا من قصة حكاها عن ابن حِنْزَابَةَ، وليست بالبيِّنة في ذلك، وَهَبْ أن ذلك صحَّ فالوِجادةُ صحيحةٌ من طُرُق التحمُّل، فآلَ الأمرُ إلى التدليس، وقد دلَّت استقامة حديث البَاغَنْديِّ وخُلوُّه عن المناكير على أنه كان لا يدلس إلا فيما لا شبهةَ في صحته عمَّن يسميه، فلا يقول مثلًا: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيبة، إلا فيما يَستيقِن أن أبا بكر بن أبي شَيبة حدَّث به؛ فهذا تحقيقُ حاله».

وتعقَّب الذهبيُّ قولَ إبراهيم الأصبهاني عن البَاغَندي: «كذَّاب»، فقال: «بل صدوق، من بُحور الحديث». وقال في موطن آخَرَ: «الإمام الحافظ الكبير، مُحدِّث العراق... أحد أئمَّة هذا الشأن». وقال أيضًا: «جمَع، وصنَّف، وعُمِّر، وتفرَّد».

وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين[1]، وقال: «مشهور بالتدليس، مع الصدق والأمانة».

تاريخ دمشق [٦٩٤٣]، السير ٣٨٣/١٤ [٢١٥]، ميزان الاعتدال [٨١٣٠]، طبقات المدلسين [١٠٠]، التنكيل [٢٣٢].

▪ **محمَّد بن تَمّام** بن صالح **الحِمْصِيُّ**، أبو بكر البَهْرَانيُّ. (ت:٣١٣هـ).

روى عن: المُسيَّب بن واضِح، ومحمد بن قُدَامة المِصِّيصي، ومحمَّد بن مُصَفَّى، وغيرهم.

وعنه: ابن المُقْرئ، وابن عَدِي، ومحمَّد بن عبد الله الشافعيّ، وغيرهم.

(١) مَنْ أكثَر مِنَ التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسَّماع، ومنهم مَنْ ردَّ حديثَهم مطلقًا، ومنهم مَنْ قَبِلَهم؛ كأبي الزبير المكي. طبقات المدلسين (ص:١٣).

صدوق إلا في روايته عن محمَّد بن آدم المصِّيصي، فضعيفةٌ.

قال ابن مَنْده: «حدَّث عن محمد بن آدم المصِّيصي، بمناكيرَ».

وتعقَّبَه الذهبيُّ، فقال: «قلتُ: لا أظنُّ به بأسًا... ويُكشف هل خرَّج له ابن حِبَّان في صحيحه؟».

وقال في موضع آخَرَ: «المُحدِّث، العالِم».

قلتُ: لم أجد له روايةً عند ابن حِبَّان في صحيحه.

تاريخ دمشق [٦١٤٩]، السير ٤٦٨/١٤ [٢٥٨]، لسان الميزان [٦٥٦٥].

▪ **ابن رَزِين الحِمْصيُّ**، هو: محمد بن جعفر بن يحيى بن رَزِين، أبو بكر العَطَّار الحِمْصِيُّ. (ت: ٣١٠هـ تقريبًا).

روى عن: المُسَيَّب بن واضح، ومحمد بن مُصَفًّى، وهشام بن عمَّار، وغيرهم.

وعنه: ابن المُقرئ، وابن عدي، وأبو علي الحسين النَّيسابوري، وغيرهم.

صدوق.

قال الدارقطني: «ليس به بأسٌ».

موسوعة أقوال الدارقطني [٣٠٠٣]، تاريخ دمشق [٦١٧]، تاريخ الإسلام ١٩٤/٧ [٦١٧].

▪ **المُسَيَّب بن واضِح** بن سرحَان، أبو محمَّد السُّلَميّ التَّلْمَنَّسِيُّ. (ت: ٢٤٦هـ).

روى عن: يوسف بن أسْبَاط، وابن المبارك، ومعتمر بن سليمان، وغيرهم.

وعنه: أبو عَرُوبة الحرَّاني، وابن رَزِين الحمصيّ، ومحمد بن تمَّام، وغيرهم.

ضعيف.

قال أبو عروبة: «كان المُسَيَّب لا يُحدِّث إلا بشيء يعرفه، ويقف عليه».

وقال أبو حاتم: «صدوقٌ، يُخطئ كثيرًا، فإذا قيل له، لم يَقبَل».

وذكرَه ابنُ حبان في الثِّقات، وقال: «يُخطئ».

وكان النسائيّ حَسَنَ الرأيِ فيه، ويقول: «النَّاس يؤذوننا فيه». وقال في مشيخته: «هو عندي ضعيف».

وأورَد له ابن عديّ عدَّةَ أحاديث مناكير، ثم قال: «والمُسيَّب بن واضِح له حديث كثير عن شيوخه، وعامة ما خالف فيه الناسَ هو ما ذكرتُه، وأرجو أن باقي حديثه مستقيم صالح، وهو ممَّن يُكتَب حديثُه، وهذا الذي ذكرتُه لا يتعمده، بل كان يُشبَّه عليه، وهو لا بأس به».

وقال الدارقطني: «فيه ضَعْفٌ». وقال في موضع آخر: «ضعيف».

وقال البيهقي: «ليس بالقوي». وقال مرَّةً: «غير محتَجٍّ به». وفي آخر: «ضعيف».

وذكره الذهبي في ©المغني في الضعفاء®، وذكر قول أبي حاتم فيه، وتضعيف الدارقطني له.

وأما ابن حجر فأنكَر على مَنْ قارَنه بعبد الوهاب بن الضَّحَّاك في الضَّعْف، فقال: «بل هو فوقه بكثير، يكفيكَ أن أبا حاتم قال فيه: صدوق». وذكَر حُسن رأي النسائي فيه.

وقال في موضع آخر: «صدوق، كثير الخطأ». وقال مرَّةً: «فيه مقال». وفي موضع آخر: «ضعيف».

تسمية مشيخة النسائي [١٧٤]، الثقات ٢٠٤/٩، الكامل في الضعفاء [١٨٧٤]، معرفة السنن والآثار [٧٠٧]، تاريخ دمشق [٧٤٤١]، السير ٤٠٣/١١ [٩١]، المغني في الضعفاء [٦٢٥٢]، تحفة اللبيب [١٢١٨]، معجم الجرح والتعديل لرجال سنن البيهقي [٤٢٨].

▪ **يوسف بن أَسْبَاط** بن واصل، أبو محمد الشَّيبانيّ. (ت: ١٩٥هـ).

روى عن: الثَّوري، وزائدة بن قُدامة، ومُحِلّ بن خليفة، وغيرهم.

وعنه: المُسيَّب بن واضح، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وعبد الله بن خُبَيق، وغيرهم.

صدوق له أوهام.

قال ابنُ مَعِينٍ: «ثقةٌ».

وقال أحمد: «ثقة، فقيل له: فدَفَن كُتُبَه؟ قال: لقد علمتُ، يُقال. ثم قال: ومَنْ مِثل يوسفَ!».

وذكره ابن حبَّان في "الثقات"، فقال: «كان من عُبَّاد أهل الشَّام وقُرَّائهم.. مستقيم الحديث، ربما أخطأ، وكان من خيار أهل زمانه».

وقال البخاري: «دفَن كتبَه، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي».

وقال أبو حاتم: «كان رجلًا عابدًا، دفَن كتبَه، وهو يغلط كثيرًا، وهو رجل صالح لا يُحتجُّ به».

وقال ابن عدي: «يوسف عندي من أهل الصدق، إلا أنه لما عَدِمَ كتبَه كان يحمل على حفظه فيغلط، ويُشبَّه عليه، ولا يتعمَّد الكذبَ».

وذكره الذهبي في الضعفاء، وذكَر توثيقَ يحيى له، وقول أبي حاتم فيه: «لا يُحتجُّ به؛ يغلط كثيرًا».

الجرح والتعديل [٩١٠]، موسوعة أقوال الإمام أحمد [٣٥٩٤]، الكامل في الضعفاء [٢٠٧٢]، السير ١٦٩/٩ [٥٠]، المغني في الضعفاء [٧٢٢٧]، لسان الميزان [٨٦٧٩].

- **سُفيان** بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، **متفَق على توثيقه**، تقدَّم في الحديث [٣].
- **محمَّد بن المُنْكدر** بن عبد الله، أبو عبد الله القرشيُّ التَّيميُّ، وقيل: أبو بكر. (ت:١٣٠هـ) [ع].

روى عن: جابر، وأنس، وابن عمر، ﷺ، وغيرهم.

وعنه: الثَّوري، وشعبة، وابن عيينة، وغيرهم.

متفَق على توثيقه.

قال الذهبي: «الحافظ... إمامٌ، بكَّاءٌ، متألِّهٌ».

وقال ابن حجر: «ثقةٌ، فاضلٌ».

تهذيب الكمال [٥٦٣٢]، الكاشف [٥١٧٠]، التقريب [٦٣٢٧].

التخريـــج:

أخرجه: أبو زُرعة الدِّمشقي في الفوائد المعلَّلة [١٠٥].

وأبو عَرُوبة في جزئه – رواية الأنطاكي– [٢٤]، (ومن طريقه: ابن السُّنِّي في عمل اليوم والليلة [٣٢٥]، والقُضاعي في مسند الشِّهاب [٩٢]).

وابن الأعرابي في المعجم [٩١٦]، والقُضاعي في مسند الشِّهاب [٩١]؛ من طريق أحمد بن أنس بن مالك.

وابن حِبَّانَ [٤٧١]، عن عمر بن سعيد بن سِنان، ومحمد بن الحسن بن قُتيبة، والحسين بن عبد الله بن يزيد.

وابن عدي في الكامل [١٧٩٣٩]، [١٧٩٤٠]، [١٧٩٤١]، [١٧٩٤٢]، [١٧٩٤٣]، [١٧٩٤٤]، [١٧٩٤٥]، [١٧٩٤٦]، [١٧٩٤٧]، عن الحسن بن سفيان، والقاسم بن اللَّيث، وميمون بن مسلمة، وسعد بن محمد العَكِّيّ، ومحمد بن بِشر القَزَّاز، والحسين السَّكُونيّ، ومحمد بن محمد البَاغَنْديّ، وإبراهيم الهِسنْجَانيّ، والفضل بن عبد الله بن مَخْلد.

وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث [١٣٠]، عن أبي جعفر أحمد بن علي بن ماهان.

وأبو نعيم في الحلية (٢٤٦/٨)، من طريق أبي بكر بن أبي عاصم.

والبيهقي في الشُّعَب [٨٠٨٧]، من طريق أبي أسامة الكلبي، ومحمد بن علي الصَّائغ.

وقِوَام السُّنَّة في الترغيب والترهيب [٢٣٩٦]، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص:١٤٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية [١٢١٥]، من طريق الفضل بن جعفر.

كلهم (أبو زرعة، وأبو عَرُوبة، وأحمد بن أنس، وهؤلاء الجماعة) عن المُسَيَّب.

وأخرجه: ابن عدي [٥١٣٥]، وأبو نُعيم في تاريخ أصبهان [٨٤٣]، والخطيب في التاريخ [٤٠٨١]، وابن الجوزي في العلل المتناهية [١٢١٥]؛ من طريق **الحُسين**[١] **بن عبد الرحمن الاحتياطي**.

كلاهما (المُسيَّب بن واضح، والحُسين الاحتياطي) عن يوسف بن أسباط، به، مثله.

إلا أن متابَعة الاحتياطي لا يُفرَح بها؛ فالاحتياطي ليس بثقة، وله مناكير[٢]، وقد قال ابن عدي: «يسرق الحديث، منكَر عن الثِّقات... وهذا الحديث حديث المُسَيَّب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، سرَقَه منه الاحتياطيُّ، وغيره من الضُّعفاء»[٣].

وقال أيضًا: «وهذا يُعرف بالمُسيَّب بن واضح، عن يوسف، عن سفيان بهذا الإسناد، وقد سرقَه منه جماعةٌ ضعفاءُ، رَوَوْهُ عن يوسف، ولا يرويه غير يوسف عن الثَّوري»[٤].

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وإنما يُعرَف بالمُسيَّب بن واضِح؛ وهو في مقام مجهول، وقد رواه عن يوسف».

وقال أبو نعيم: «تفرَّد به يوسف عن الثَّوري».

وعليه: فلا يثبت هذا الوجه إلا من طريق المُسيَّب بن واضح.

والمُسيَّب بن واضح: ضعيف، كما تقدَّم.

قال أبو زرعة عن هذا الوجه: «ليس هذا المحفوظ، وهو معضل غليظ».

وخالَف المُسيَّبَ: محمدُ بنُ حازم الرَّمليُّ، فرواه عن يوسف بن أسباط، عن رجل، عن محمد بن المُنكدر، مُرسَلًا.

أخرجه: أبو زُرعة في الفوائد [١٠٦]، عن **محمد بن حازم**[٥] **الرَّملي**، عن يوسف بن أسباط، به.

ومحمد بن حازم: ثقةٌ، حافظٌ، معروف ببلده؛ قاله أبو زرعة.

---

(١) ويُقال له: الحسن. لسان الميزان [٢٣٠٨].

(٢) ميزان الاعتدال [١٨٨٠].

(٣) الكامل في الضعفاء [٤٦٩].

(٤) الكامل في الضعفاء [٢٠٧٢].

(٥) في المطبوع: «خازم»، والصواب: «حازم».

وقال أبو زُرعة عن هذا الوجه: «القلبُ إلى هذا أَسكَنُ».

وهو كما قال ﷺ؛ فرواية محمد بن حازم الرَّملي أرجَحُ، فهو: ثقةٌ، حافظٌ، بخلاف المُسيَّب، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

إسناد ابن المقرئ: منكَر؛ إذ تفرَّد به المُسيَّب بن واضِح، وهو ضعيف، مع مخالفته روايةَ الثِّقة.

وقد رواه جماعة عن محمد بن المُنكدر، عن جابر ﷺ مرفوعًا، إلا أنه لا يصح منها شيءٌ(١).

والحديث من وجهه الرَّاجح، من رواية: محمد بن حازم الرَّملي، عن يُوسف، عن رجل، عن محمد بن المنكدر، مُرسَلًا: ضعيف جدًّا؛ ففيه مُبهَمٌ، مع انقطاعه.

قال الخليلي عن هذا الحديث: «غريب، تفرَّد به يوسف، وهو زاهد، إلا أنه لم يُرضَ حِفظُه».

وقال أبو حاتم الرازي: «هذا حديث باطل لا أصل له، ويوسف بن أَسْبَاط؛ دفَن كتبَه».

فالحديث لا يَثبُت عن النبي ﷺ، والله أعلم.

وقد جاءت شواهدُ للحديث من حديث: المِقدام بن مَعْدي كَرِب ﷺ(٢)، وحديث: أنس ﷺ(٣)، إلا أنها لا ترقى للصحة، ومعناه صحيح؛ حيث هو داخل في المعروف، وقد قال ﷺ: **(كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ)** أخرجه البخاري [٦٠٢١]، ومسلم [١٠٠٥].

---

(١) أخرجه: وكيع في أخبار القُضاة ٤٧/٣، من طريق حمَّاد بن الوليد، عن عبد الله بن شُبْرُمة.
والطبراني في الأوسط [٤٦٣]، وابن عدي [١٧٩٣٠]؛ من طريق **يوسف بن محمد بن المُنكدر**.
وابن عدي [٦١٧٣]، من طريق أبي الأخيل، خالد بن عمرو الحِمصي، عن **سفيان بن عيينة**.
كلهم (ابن شُبْرُمة، ويوسف بن محمد، وابن عيينة)، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر ، مرفوعًا.
إلا أنه لا يثبُت من هذه الطرق شيءٌ.
فالأول: من طريق حمَّاد بن الوليد، وحمَّاد: ضعيف جدًّا. التلخيص الحبير ٣١٥/٢.
قال ابن حبان في المجروحين ٢٥٤/١: «يسرق الحديث، ويلزق بالثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال».
والثاني: من طريق يوسف بن محمد بن المُنكدر، وهو: ضعيف. التقريب [٧٨٨١].
قال ابن حبان في المجروحين ١٣٥/٣: «غلب عليه الصلاح، حتى غفل عن الحفظ والإتقان، فكان يأتي بالشيء على التوهم؛ فبطل الاحتجاج به».
والثالث: من طريق أبي الأخيل، خالد بن عمرو، وهو: ضعيف. التقريب [١٦٦١].
قال ابن عدي في الكامل [٥٩٦]: «روى أحاديث مُنكَرة، عن ثِقات النَّاس».

(٢) أخرجه: ابن قانع في معجم الصحابة (١٠٦/٣)، وتمام في الفوائد [٨٩٦]، من طريق: بقيَّة، عن بحير بن سعد، عن خالد معدان، عن المقدام، به. وفيه: تدليس بقيَّة بن الوليد؛ حيث لم يصرح بالسماع، وقد قال إبراهيم الحربي عن هذا الحديث: «هو كذب». انظر: العلل المتناهية [١٢١٥].

(٣) أخرجه: عبد الرزاق الكيلاني في الأربعين الكيلانية [٢٠]، من طريق محمَّد بن أحمد المفيد، عن أحمد بن عبد الرَّحمن السَّقَطيّ، عن يزيد بن هارون، عن حُميد، عن أنس، به. قال الذهبي عن السَّقَطي: «مجهول، تفرَّد به محمد بن أحمد المفيد الضعيف». تاريخ الإسلام [٣٥].

الفائـــــدة:

لعل ابن المقرئ أخرَج هذا الحديثَ في فوائده؛ لتفرُّد المُسيَّب بن واضِح، عن يوســف بهذا الوجه الذي تَفرَّدَ به عن الثَّوري، ولا يُعرَف إلا من طريقه، وهو ما أشار إليه ابــن عديّ، كما تقدَّم. والله أعلم.

المراجع:

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: ابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٢. أخبار القضاة، لوكيع، محمد بن خلف بن حيَّان الضبي، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٣٦٦هـ.

٣. أدب الإملاء والاستملاء، للسمعاني، عبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٤. الأربعون الكيلانية، لعبدالرزاق الكيلاني البغدادي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٢١هـ.

٥. إرشاد القاصي والداني إلى شيوخ الطبراني، لنايف صلاح المنصوري، دار الكيان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٦. الإرشاد في معرفة علماء الحديث؛ لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم القزويني، تحقيق: د.محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧. الأسر العلمية في واسط وأثرها في الحياة العامة، لجليلة فيصل برغش، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع ٣٧، ج٢، ٢٠١٩م.

٨. الأمثال في الحديث النبوي، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: د.عبدالعلي عبدالحميد، الدار السلفية، بومباي الهند، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٩. الأنساب، للسمعاني، عبد الكريم بن محمد السمعاني، عناية وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمَانية، حيدر آباد ، ط١، ١٣٩٧هـ، تصوير: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

١٠. تاريخ أصبهان- ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د.بشار عوَّاد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٢. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣. تاريخ دمشق، لأبي القاسم ابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمـــروي، دار الفكـــر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـــ.
١٤. تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير التقريب، لأبي عمرو نور الدين بن علي الوصابي، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٣١هـــ.
١٥. الترغيب والترهيب، لقوام السنة، إسماعيل بن محمد، تحقيق: أيمن صـــالح شـــعبان، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـــ.
١٦. تسمية مشيخة النسائي، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: الشريف حـــاتم العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٣هـــ.
١٧. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأحمد بن علي بن حجر العـــسقلاني، تحقيق: د.عاصم القريوتي، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، مكتبة المنـــار، الأردن.
١٨. تقريب التهذيب، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامـــة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـــ.
١٩. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، لعبدالرحمن بن يحيـــى المعلمـــي اليمـــاني، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، زهير الشاويش، عبدالرزاق حمزة، المكتـــب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـــ.
٢٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبدالرحمن المزي، تحقيق: د.بشار عـــواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـــ.
٢١. الثقات ممن يم يقع في الكتب الستة، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغـــا، تحقيـــق: شادي بن محمد آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التـــراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـــ.
٢٢. الثقات، لابن حبان، محمد بن حبان البُستي، عناية: وزارة المعـــارف للحكومـــة العاليـــة الهندي، تحت مراقبة: د. محمد عبدالمعيد خان، داشرة المعارف العثمانية بحيـــدر آبـــاد، الهند، ط١، ١٣٩٣هـــ.
٢٣. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيـــق: المعلمـــي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهندي، دار الكتب العلميـــة، بيـــروت، ط١، ١٣٧٢هـــ.

٢٤. الجزء من حديث أبي عروبة، الحسين بن محمد بن مودود الحرَّاني، عن شيوخه، تحقيق: د.عبدالرزاق الشايجي، مجلة الشريعة في الكويت، ع ٤٢ س ١٥ سبتمبر ٢٠٠٠.
٢٥. حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، مكتبة الخانجي، مصر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ١٤١٦هـ.
٢٦. سير أعلام النبلاء، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٧. شرح صحيح البخاري، لابن بطال، أبي الحسن علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.
٢٨. شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين، أبي بكر البيهقي، تحقيق: د. عبدالعلي عبدالحميد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٩. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٠. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣١. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ.
٣٢. عمل اليوم والليلة لأبي بكر أحمد بن محمد ابن السُّني، تحقيق: د. عبدالرحمن كوثر، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، تعليق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، (د.م)، المكتبة السلفية، (د.ت).
٣٤. الفوائد المعللة، لعبدالرحمن بن عمر أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: رجب بن عبدالمقصود، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٣٥. الفوائد، لأبي القاسم تمام الرازي الدمشقي، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.
٣٧. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد ابن عدي الجرجاني، تحقيق: مازن السرساوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ.
٣٨. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٩. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
٤٠. مسند الشهاب، لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٤١. معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد بن الأعرابي، تحقيق: عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٢. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، عبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة،
٤٣. معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى، للدكتور: نجم عبدالرحمن خلف، دار الراية للنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٤٤. معجم الصحابة، لأبي الحُسين عبدالباقي بن قانع، تحقيق: أبو عبدالرحمن صلاح بن سالم، مكتبة الغرباء الأثرية.
٤٥. معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين، أبي بكر البيهقي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي، باكستان، دارقتيبة للطباعة والنشر، دمشق – بيروت، دار الوعي، حلب – القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.
٤٦. المغني في الضعفاء، لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د.نور الدين عتر، (د.ط)، (د.م)، (د.ت).
٤٧. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: الشيد أو المعاطي، أحمد عبدالرزاق، محمود محمد، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ.
٤٨. موسوعة أقوال الدارقطني، لمجموعة من المؤلفين: د.محمد مهدي، أشرف منصور وغيرهما، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠١م،

٤٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

المخطوطات:

- مخطوط فوائد ابن المقرئ الجزء الأول، المكتبة الظاهرية، رقم (٣/٤)، وفي مج ٨٨ (٩٨ -١١٧).
- مخطوط فوائد ابن المُقرئ الجزء الثالث عشر، المكتبة الظاهرية، برقم ٣٨٤١ (١٧٤ -١٩٣).